أ. نصرالدين بهتون

المركز الجامعي عباس لغرور خنشلة

علاقة المجتمع بالبحث في العلوم الاجتماعية

مدخـل

تعد عملية البحث الاجتماعي مجهودا إنسانيا منظما و هادفا يتجه به الباحث إلى الكشف عن طبيعة المشكلات الاجتماعية و معالجتها و هذا ما يطرح قضية هامة تتعلق أساسا بسيرورة اجتماعية لها محددات لابد أن يراعيها البحث الاجتماعي ، كما أن هذا لأخير يختلف في طبيعته فمنه من لا يتعدى المجال النظري للظاهرة الاجتماعية باعتبارها موضوع البحث بصفة عامة و منه من يتعدى ذلك إلى الدراسة الميدانية للظاهرة الاجتماعية .

بالإضافة إلى هذا فلابد من أن نتفق على الحدود التي تفصل الواقع الاجتماعي و فهمنا له عن الواقع السوسيولوجي و هي أحد أكبر و أهم الجوانب ذات الصلة بفهم الظاهرة الاجتماعية و إخضاعها لعملية البحث ،لأننا لا نستطيع أن نتكلم عن بحث اجتماعي ميداني دون أن نحدد مجاله الإجرائي و هو مقاربة واقعية للبحث تتحد فيها تطلعات الباحث الاجتماعي مع الواقع و الذي يمثله المجتمع كبعد آخر لـ الظاهـرة الاجتماعية فبدون مجتمع لا وجود لظاهرة اجتماعية و التي تحدث في سياق اجتماعي و سوسيولوجي ، و هذا ما يدفع بالباحث الاجتماعي إلى تناولها باتجاهات مختلفة و بالنظر للمشكلات التي تطرحها .

وعليه سنحاول أن نلم ببعض العناصر التي ربما تلقي الضوء على هذا الموضوع الأساسي و كلبنة أولى للتأسيس لعملية البحث جتماعي بصفة عامة والبحث الاجتماعي الميداني خاصة ، من خلال تقديم مفاهيم تتعلق بالمجتمع والبحث الاجتماعي و البحث الاجتماعي الميداني و الواقع السوسيولوجي و علاقته بالبحث الاجتماعي الم داني ، كما سنقدم اهتمامات الباحث و المشكلات تي تتعلق بذلك .

أولا : مفاهيم أساسية

بداية لابد من التفريق بين مفهومين أساسيين تعددت وجهات النظر حولها ، و تختلط لدى الطلبة الدارسين في ميدان العلوم الاجتماعية عامة و علم الاجتماع خاصة ، و هذا يتعلق **بالمفهوم الأول** نو البحث الاجتماعي و يقصد به " **الدراسة الاجتماعية الظاهرة ما في المجتمع إما عن طريق الوصف و التحليل المعتمد على بيانات جاهزة أو غير ذلك و هذا ما لا يقصد به الدراسة الميدانية أو البحث الميداني".**

المفهوم الثاني : حث الاجتماعي الميداني ، و هو" **الدراسة الاجتماعية لظاهرة ما في المجتمع بالاعتماد على أداة جمع البيانات و هي الاستمارة عبر جملة من الخطوات العلمية تسمى خطوات البحث الاجتماعي الميداني**" 1 ، و سنشير هنا إلى أمرين غاية في الأهمية يفرضها هذا الطرح :

- **الأمر الأول** : يتعلق بالظاهرة و التي نقصد بها موضوع العلم ومجال البحث فيه و هذا ينطبق على كل العلوم بصرف النظر عن طبيعتها (طبيعية ، إنسانية أو اجتماعية)
- **الأمر الثاني** : يخص خطوات البحث الاجتماعي الميداني و التي تشملها مرحلتي التخطيط و التنفيذ ، فالأولى هو ما يمثل إستراتجية الإعداد و التحضير و التأسيس والثانية هي النزول إلى الميدان و محاولة استنطاق الواقع و إخضاعه للدراسة.

ثانيا : علاقة المجتمع بالبحث الاجتماعي

انطلاقا مما سبق نقف عند قضية هامة في البحث الاجتماعي بشكل عام و هي علاقة المجتمع بالبحث الاجتماعي 2، حيث تظهر خصائص المجتمع الإنساني المتغيرة باستمرار ، و استمرارية هذا التغير لا تأخذ السرعة نفسها مع أقسام المجتمع كافة ، و لا حتى التوقيت الزمني نفسه ، فبعض أقسامه تتغير أسرع من الأقسام الأخرى ، وقد يحصل تغر لقسم معين في الوقت الحاضر و لا يحصل للقسم الآخر في الوقت نفسه ، فالنظام السياسي مثلا يتغير أسرع من النظام الديني ، و إطار تغيير النظام السياسي يكون أوسع و أسرع من النظام القيمي و الاقتصادي .

إن عدم الانسجام في التغير ، و عدم التوافق يجسدان مشكلات اجتماعية و حضارية متعددة ، و هذه أولى اهتمامات علم الاجتماع من أجل التعرف على أسباب هذه المشكلات و نتائجها ، لكي يتمكن الباحثون و الدارسون من وضع حلول ناجعة لها ، و في هذا الخصوص يمكن أن نقسم اهتمام الباحث الاجتماعي إلى ثلاثة اتجاهات نرى أنها تتفق مع الإطار العام للبحث وهي:3

- **الاتجاه الأول** : يهتم بتشخيص مسببات المشكلات فقط كتشخيص أسباب مشكلة الهجرة الداخلية ، أسباب التسرب المدرسي ، أسباب تعاطي المخدرات في الوسط المدرسي ... إلخ .
- **الاتجاه الثاني** : يهتم بتقديم الحلول للمشكلات دون الاهتمام بتشخيص المسببات ، كتقديم اقتراحات بمثابة حلول لمشكلة تعاطي المخدرات في المجتمع مثلا أو مشكلة عدم المشاركة الاجتماعية في المجتمع ... إلخ
- **الاتجاه الثالث** : يشخص الأسباب و يقدم الحلول المناسبة لها في آن واحد ، و يمكن أن تكون الأمثلة السابقة صحيحة على هذا الاتجاه بتطبيق معطياته ونعطي أمثلة أخرى مثل دراسة الطلاق في المجتمع و دراسة انحراف الأحداث و دراسة انتشار السرقة في المجتمع ، و هنا يقوم الباحث بالدراسة التشخيصية للأسباب و يقدم على ضوء ذلك الحلول المناسبة .

بما أننا استعملنا كثيرا فيما سبق مصطلح المجتمع و الذي هو الطرف الأول في معادلة (**المجتمع و البحث الاجتماعي**) **فما المقصود من المجتمع ؟** كسؤال ملح ، فهو " **مجموع العلاقات الاجتماعية بين الناس أو هو كل جمع للكائنات الإنسانية من الجنسين و من المستويات العمرية يرتبطون معا داخل جماعة اجتماعية لها كيان ذاتي و لها نظامها و ثقافتها المتميزة** " 4 ،كما عرفه مالك بن نبي "**هو الجماعة التي تغير دائما خصائصها الاجتماعية بإنتاج و سائل التغيير ، مع علمها بالهدف الذي تسعى إليه و راء هذا التغير فالمجتمع تبعا لهذا هو ليس مجرد مجموعة من الأفراد بل هو تنظيم معين ذو طابع إنساني يتم طبقا لنظام معين "5** فمن الضروري أن يراعي الباحث الاجتماعي في ميدان بحثه هذه الخصائص و يضع في اعتباره أنه يتعامل مع كيان متنوع متغير و له تركيبة معينة في إطار نظام للتفاعل و الاتصال و مجموعة من الوظائف تبعا للعديد من الأدوار و بها تتشكل لكل مجتمع ثقافة معينة تعطي بعدا آخر لعملية البحث الاجتماعي الميداني .

ويمكن على ضوء ذلك أن نقف عند أنواع من المشكلات التي يتناولها الباحث الاجتماعي و البحث الاجتماعي أيضا و هي :

- **مشكلات الحياة الاجتماعية** : كالجريمة ، الانحراف ، التسول ، الفقر ، الإدمان على المخدرات ، السرقة التفكك الأسري ... إلخ

- **مشكلات ترتبط بالإطار الاجتماعي العام** : كدراسة تاريخ حياة مجتمع من المجتمعات ، أو دراسة المجتمعات البدائية بخصائصها التي تختلف عن خصائص المجتمعات الحديثة ، أو دراسة مشكلة الرأسمالية أو مشكلة الطبقات الاجتماعية ... ي المشكلات التي ترتبط بشكل عام بالفكر الاجتماعي قبل ارتباطها بالفرد و الحياة الاجتماعية اليومية .

- **مشكلات ترتبط بالعلم الاجتماعي ذاته :** و هنا تطرح نظريات علم الاجتماع مثلا و إسقاطاتها في ميدان اجتماعي ما أو تطبيق إحدى تقنيات البحث الاجتماعي و أساليبه ...

- **مشكلات ترتبط بالنظم الاجتماعية :** كالمؤسسات السياسية(أحزاب) و المؤسسات التربوية(المدرسة و الجامعة و المكتبات ...) و هنا يتوجه الباحث إلى البحث في مشكلات هذه النظم للتعرف على تركيبتها (بنيتها) و ارتباط الأفراد فيها ، و إسهامها تامين الحاجيات و غيرها .

إضافة إلى مشكلات أخرى ترتبط بالمجتمعات و الظواهر الاجتماعية ضمن هذه المجتمعات ، إن دراسة كل هذه المشكلات على اختلاف أنواعها هي من اهتمامات الباحث الاجتماعي ، و هي موضوعات البحث الاجتماعي بشكل عام و البحث الاجتماعي الميداني بشكل خاص .

غير أن الدراسة الموضوعية لهذه المشكلات تقوم على معايير و أسس يستخدمها الباحث الاجتماعي و هي مضمون البحث الاجتماعي الميداني .

إن النظرة التاريخية السريعة للبحث الاجتماعي عامة و الميداني خاصة تشير إلى" تجدره على الرغم من كونه ظاهرة خاصة بالعلم المعاصر ، نجد سمة التزاوج بين تقليدين أوروبيين و تقاليد النظرية الاجتماعية التي تعود إلى(أفلاطون) و بين تقاليد البحث لتجريبي الذي ينتمي إلى القرن 17 ، ففي اليونان حيث نشأت النظرية الاجتماعية ، كان كل مـــا يتعلق بالبحث الاجتماعي مجهولا ، على الرغم من أن (أرسطو) جمع المعلومات حول الأنظمة السياسية للمدن اليونانية ، و مع أن العصر الوسيط و عصر النهضة كانا غنيين بالنظرية فلم يتم القيام بأي جمع منظم للإحداث الاجتماعية بهدف التفكير بحلها " 6 وقد اكتفى المنظرون الحديثون الأوائل ، إما بالأبحاث في المكتبات و بمصادر الدرجة الثانية مثل(بودان) و (منتسيكو) و إما بالتأكيد ، مثل (لوك) و (روسو) بأن المعارف الشائعة كانت تكفي لتزويدهم بكل ما كانـــوا يرغبون في معرفتـه . مع ذلك وجدت بعض الاستثناءات النادرة فقـد استعمل(آدم سميث) حصاءات بكثرة في كتابه (ثروة الأمم) ، و جمع (مالتوس) كمية كبيرة من المعطيات السكانية الوافدة من العالم كله و نشرها في أخر كتابه (مقال عن السكان) من اجل دعم وجهة نظره .

و دراسة (انجلز) حول (وضع الطبقات العاملة في انجلترا عام 1844) يعد بحثا ميدانيا جديرا بالاهتمام و لكنها بقيت وحيدة على امتداد الطرح الماركسي تقريبا .

أما المؤسسون الرئيسيون لعلم الاجتماع الحديث فلم يلتزموا كلهم بالبحث الميداني التجريبي فـ(زيمل) مثلا لم يعيره أي انتباه و قد أوضح أن تحليلاته تستند على أفكاره فقط ، أما (باريتو) و (فيبر) د كانا ذوي معرفة متفوقة فـ(باريتو) كان لديه اطلاع خارق على الوثائق اليونانية ، اللاتينية و العبرية ، التي تعود إلى العهد القديم و العصر الوسيط ، و (فيبر) كان علمه تاريخي شمل التفاصيل الأكثر دقة للتنظيم الاجتماعي لكل حضارة أبقت بعض الشواهد المكتوبة ، و كلاهما شجع البحث الميداني و

كتبها مارسا منه القليل ، لأن دراسات (باريتو) حول توزيع المداخيل تنتمي على الأرجح للجزء الاقتصادي من عمه ، و ليس الاجتماعي منه .

و عمل (فيبر) الذي يقوم على الملاحظة حول مصنع في (روسيا الشرقية) يمتلكه جده يمثل طرحا يهتم بسيرة الحياة فيه أكثر منه عملا بحثيا هاما بميدانه .

إن دراسة (دوركايم) عن الانتحار المنشورة عام 1895 هي المثال الواضح و الكامل عن البحث الحديث (الاجتماعي الميداني)، فالموضوع هو مشكلة اجتماعية و هو مفيد بحد ذاته و قد أخذت المعطيات من المحفوظات الوطنية و من تحقيقات سابقة ، و نجد في هذه المعطيات تحليلا مبتكرا للتقارير الرسمية غير المنشورة ، فالقسم النظري موسع بصورة خاصة ، و الفائدة النظرية للكتاب تجاوزت مسألة الانتحار وحدها ، و النظريات السابقة ممتحنة بشكل مضبوط ، و إطار البحث محدد بوضوح ، أما مدلول إحصائيات الانتحار فهو مدروس بكل تشعباته، و الفرضيات جرى تعديلها و تحسينها بعد مجابهتها مع المعطيات و قد اتخذت صياغة جديد اعتمدت في العمل البحثي الميداني .

إن اندمـــاج هذين التقليديـــن (النظرية الاجتماعية و البحث التجريبي) قد تم بصورة تدريجية و بدرجات غير منظورة حتى مرحلة الراهنة حيث اكتسب البحث الجاد نضوج النظريات الجديدة و في الوقت نفسه تجميع الوقائع الجديدة ، و لكن ذلك لم يتم دون مواجهة ، و انطلاقا من ذلك برز البحث الاجتماعي الميداني و شكل الجانب التطبيقي للعلم الاجتماعي الذي يدرس المجتمع وصفا و تحليلا ميدانيا 7.

هذا ما يطرح بدوره مسألة أخرى تتعلق بالنطاق السوسيولوجي للبحث و الذي يشمل الباحث و البحث فبالنسبة للباحث يتمثل في ما يعرف "بالقطع السوسيولوجي" 8 ،و الذي يحتم على الباحث نوع مغاير من الوعي بموضوع بحثه ، على اعتبار أن الباحث يمارس اقتراب من الموضوع و الذي هو طبيعي في المجال السوسيولوجي حيث أن هناك تشابه بين الإنسان موضوع البحث في خصائصه و مميزاته العامة و الباحث فكلاهما بشر ، فالثاني لديه نزعة طبيعية نحو الاعتقاد بأنه يعلم ما يعيشه الأول ، بالرغم من الأسئلة التي يوجهها إليه ، ذلك لان الفلك الذي يدور فيه الاثنان هو الحقل الاجتماعي ، لكن لابد أن ننتبه هنا إلى مشكلة ربما تنسف بكل مجهودات البحث و هي محاولة الباحث إسقاط تصوراته العامة على موضوع البحث ، حيث يقول(بيار بورديو) في هذا الخصوص :

" بشكل الاقتراب (الطبيعي) من العالم الاجتماعي العقبة الابستمولوجية الرئيسية ، حيث أنه يتمخض باستمرار عن مفاهيم أو عن تحاليل وهمية و جامدة ، و يتمخض أيضا عن شروط الاقتناع بصحة تلك المفاهيم م التحاليل " 9 .

إذا فمن السهولة بما كان أن نجري عملية استنتاج مسبقة لنتائج كل بحث من الأبحاث الاجتماعية الميدانية و نقول أنها كذا و كذا تبعا لأفكارنا المسبقة و الكثيرة و المتفشية في العالم كله ، فلا أفكار المسبقة موجودة في ذهن الباحث الاجتماعي كما في ذهن أي إنسان ، فمهو كل واحد منهما بنزعات فكرية معينة تشمل كل أوجه الحياة ، و تبعا لهذه الخاصية المشتركة يسهل إطلاق الأحكام المسبقة ، إلا أن مهمة الباحث الاجتماعي عكس ذلك لأنها تفرض عليه ملاحظة الواقع الاجتماعي في تنوعه المستمر ، و منها تتجلى ضرورة منهجية تلزم الباحث إجراء عملية **القطع السوسيولوجي** تجاه الموضوع الذي ينصب على دراسته واعتباره شيئا ما خارج التجربة الاجتماعية الشخصية ، و إذا أردنا أن ندعم ذلك بأمثلة على أهمية مبدأ القطع السوسيولوجي نجد الدراسات التي قام بها الباحث الأمريكي (الازارسفلد) و التي كذبت بعض الشائعات في الشارع الأمريكي (كالقول بان الجنود المتعلمين أكثر عرضة

من غير المتعلمين للإصابة بالحالات العصبية ، و القول بأن الجنود السود أقل طموحا من الجنود البيض في الجيش الأمريكي ، لكونهم ينتمون إلى العرق الكسول)، و قد استنتج هذا العالم الاجتماعي من خلال بحثه الميداني ما يخالف هذه الأفكار التي كانت رائجة ، حيث توصلت الدراسة الميداني للواقع الاجتماعي أن غير المتعلمين من الجنود هم أكثر عرضة للإصابة بالحالات العصبية من المتعلمين ، و الجنود السود أكثر نشاطا و مثابرة بسبب دوافع الطموح لبلوغ مراتب عليا . كما يمكن أن ندعم بأمثلة محلية حيث أن هناك أحكاما و أفكارا مسبقة حول العديد من المسائل ذات الصلة بحياتنا الاجتماعية منها أن عدد و نسبة الإناث في مجتمعنا أكثر بكثير و عدد و نسبة الذكور في إطار ما يعرف بالتركيبة الديمغرافية و لكن ما توصل إليه المسح الميداني الأخير في الجزائر 2008 أظهر خطأ هذه الأفكار و الأحكام و أكد تساوي هذين النوعين في التركيبة الديمغرافية الجزائرية .

وهذا لا يعني أن جميع الأفكار العامة هي مغلوطة و خاطئة ، لكن النزاهة العلمية للباحث الاجتماعي تفرض عليه أن ينطلق من جميع الأفكار على أساس أنها ليست كما هو مطروح في الواقع الاجتماعي المعاش، حيث أن هذا يجعل ذهنه أكثر انفتاحا على الظاهرة و أكثر تتبعا لوجود الجديد فيها .

ثالثا : الواقع الاجتماعي و الواقع السوسيولوجي

الباحث في علم الاجتماع عموما و المبتدئ خصوصا يخلط بين ما يطلق عليه اسم الواقع الاجتماعي و الواقع السوسيولوجي في العلوم الاجتماعية ، فالواقع الاجتماعي " هو الذي ينشأ عن فكرة أو تصور مسبق (نظن أن الظاهرة قائمة على الشكل –أ- و ليس على الشكل – ج – مثلا دونما التأكد من واقع هذه الفكرة ميدانيا) فالواقع الاجتماعي هو في الحقيقة ما نتصور غريزيا فهو الواقع حين يكون ذلك صورة الواقع ذهنيا .

لكثرة قرب هذه الفكرة منا حيث أنها تصدر من وعينا الذي نثق به تلقائيا ، لنلحقها بالواقع مباشرة كما هي دون تمحيص و كأننا نجبر إنسانا على ارتداء لباسا ليس على مقاسه و رغبته و ما نجني هنا إلا حلقة لا متناهية من النفور و الرفض (و أننا نقوم بهذا بشكل عفوي لضننا الغير قطعي انه الصواب).

أن منشأ الواقع الاجتماعي قد يكون إما محيطنا و هنا يحمل الصفة الذاتية التي تلحق بتصوراتنا و إما محيط الظاهرة و ما تحمله من إيحاءات حولها و يجعلها تمظهر بكثير من المظاهرة ، و خطر الواقع الاجتماعي أنه يشوش على عملية البحث ، حيث أن أفكار التي ينطلق منها الباحث الاجتماعي هي بمثابة الأعمدة التي تقو عليها البناية ، فأي خطا في تلك الأفكار يدي لا محالة إلى انهيار التحليل بكامله .

أما الواقع السوسيولوجي 10 ، فنظريا هو عكس الواقع الاجتماعي على اعتبار أنه هو الواقع الذي تم قياسه و اختباره بواسطة تقنيات سوسيولوجية متفق عليها ، و لكن هذا لا يطرح مسألة نفيه للواقع الاجتماعي ، حيث يمكن ان يثبت تطابقه مع الواقع الاجتماعي بشكل تام ، فالاختلاف جوهري بينها كون الأول صادر من تصور مسبق و بأحكام مسبقة غذت عناصر أخرى زادت من مشكلة التصور المسبق هذه أما الثاني فيصدر عن تصور لاحق أي بعد القياس و لاختبار و هو إلى حد ما تصور مركب من الناحية العلمية ،و يمكننا هنا نسوق مثالين لذلك من خلال أعمال (بيار بورديو) و في دراسة بنيوية و جدلية عنوانها الورثة 1964 حول نظام التدريس في فرنسا و الذي كان التصور العام حولها أنها تضمن التدريس دون تميز طبقي أو عرقي أو إيديولوجي ... و هذا هو ما يوجد في أذهان عامة الناس و كسياسة معلنة سواءا في فرنسا أو في أوروبا عامة ولكن ما توصل إليه(بورديو) إلى أن هذا النظام رغم إدعائه المساواة و الديمقراطية بين جميع الفرنسيين يعمل في الواقع على فرز الطلاب إلى فئتين

، فئة البدويين و فئة غير البدويين (المثقفين فيما بعد) بشكل يتطابق مع أصولهم الطبقية ، أبناء الأطباء و الأساتذة و الأثرياء يتم توجيههم بشكل مباشر و انطلاقا من المؤهلات التي يكونون قد اكتسبوها في بيئتهم نحو التعليم العالي (التعليم الجامعي) ، أما أبناء الطبقات العاملة فيتم توجيههم انطلاقا من مؤهلاتهم الطبيعية أي الناشئة عن بيئتهم العائلية و الاجتماعية ، نحو المدارس المهنية ، فهذه الحقيقة التي أثبتها (بيار بورديو) جاءت سوسيولوجيا 11.

فمسألة الفرق بين الواقع الاجتماعي و السوسيولوجي ، فيما من الأمثلة الكثيرة فأنظمة المستشفيات و واقعها الاجتماعي لا تتطابق مع واقعها السوسيولوجي ، و كذلك بالنسبة للسجون و العديد من المؤسسات الاجتماعية و هذا ما يدفع أحيانا القائمين عليها إلى لعب أدوار تعرقل البحث أو تحرف مساره و ربما ما نسجله في باب صعوبات البحث الميداني (لسوسيولوجي)، و لكن الهدف ليس فقط استعراض الأمثلة بقدر ما هو ضرورة التقيد بهذا المفهوم و تطبيق خصوصياته و حدوده لعدم الوقوع في مغالطات منهجية تضر بمصداقية البحث و تنسف الكثير من المجهودات الجبارة في هذا الميدان ، فكما قال فرديرك معتوق " **الصورة على الغلاف لا تتناسب بالضرورة مع ماهو موجود داخل الكتاب ، و كلنا يعلم ذلك**" .

خاتمـــــة

تعد المسائل المتعلقة بالبحث الاجتماعي ذات أهمية بالغة خاصة ما تعلق منها بالممارسة البحثية الميدانية ، و نحن نقصد هنا أجرأة البحث و الذي يعد بناء متكامل و تصور الباحث و وعيه بذلك هو شرط أساس ، هذا الطرح يرتبط بالموازنة بين تفكير ، الاجتماعي و جهده الذهني الذي يبذله في سبيل تحليله العام للظاهرة هذه العملية الفكرية تساوي جملة الأسئلة التي يطرحها حول الظاهرة و التي تنعكس على مسألة الإجابة عن تلك الأسئلة ، و كلاهما نتيجة لوعي معين ، و هنا تبرز قضية مهمة تلازم سيرورة عملية البحث و هي البعد الواقعي المواضيع التي نتبناها كمواضيع للبحث الاجتماعي الميداني دون أن ننساق وراء أفكار غير واقعية ، بل هي في درجة الوهمية ، فالباحث إنسان يتمتع بمواصفات نوعية من حيث فهمه و امتلاكه لموضوعه و من ثمة قدرة علمية تحيط بكل ما من شأنه أن يساهم في الكشف عن مختلف الحقائق العلمية بالإضافة لإتقانه للممارسة البحثية و نقصد ا التحكم في استخدام الأساليب و الأدوات البحثية التي تتوافق مع الموضوع الدراسة ، فممارسة البحث الاجتماعي الميداني هي في حقيقتها تواصل مع الواقع وفق رؤية منهجة تهدف إلى الكشف عن كثير من الحقائق التي نحن بحاجة إلى بلوغها .

قائمة المراجع :

1ـ عدنان أحمد مسلم -لبحث الاجتماعي الميداني –منشورات جامعة دمشق –سوريا -2003-الطبعة الثالثة - ص 7 .

2 – المرجع السابق – ص 9 .

3 – المرجع السابق – ص10.

4 ـ عبد المجيد سيد منصور و آخرون - الأسرة على مشارف القرن 21 –دار الفكر العربي-القاهرة،مصر-2000-الطبعة الأولى– ص 41 .

5 ـ مالك بن نبي – شكلات الحضارة : ميلاد مجتمع – لجزء الأول – ترجمة عبد الصبور شاهين – دار الفكر (الجزائر،سوريا) – الطبعة الثالثة -1986– ص 15 .

6 ـ تيودور كابلوف - البحث السوسيولوجي - ص 8 .

7 - عدنان أحمد مسلم – مرجع سبق ذكره – ص 11 .

8 - د. فردريك معتوق – نهجية العلوم الاجتماعية عند العرب و في الغرب-المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع- بيروت ، لبنان -1985-الطبعة الأولى - ص 101.

9 - المرجع السابق - ص 102.

10- المرجع السابق – ص 107 .

11 - المرجع السابق – ص 109.